تطور العسكرية للدولة العثمانية

إعداد

مهند فليح شوندي

أ.د وجيه علي أبو حمزه

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب _ جامعة طنطا

أ.د نبيل عبد الجواد سرحان

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

وضحت الدراسة الحالية ان الجانب العسكري للدولة العثمانية كان ذو نشأة قبلية نتيجة أن العثمانيين ذو تجمعات قبلية وتحركاتهم نحو الغرب أظهرت تلك النزعة القبلية التي أستغلوها بتكوين جيش ذو قوة وصلابة بسبب الظروف الصعبة التي عاشها العثمانيون ، فأهتموا بتطوير مؤسساتهم العسكرية وتكوين جيش أنكشاري اعتمد علية العثمانيون في الفتوحات التي أنتشرت في القارة الاوربية والاسيوية والافريقية بسبب ما يمتلكه الجيش الانكشاري من اخلاص وقدرة على تحمل الصعاب كما أعتمد العثمانيون على الاسرى المسيحية في أستغلالهم في أعمال الدولة كعمل الاطفاء وغيرها لكسر شوكة الدولة المسيحية ،كما بينت الدراسة أن القوات الانكشارية هي سبب توسع الدولة العثمانية .

الكلمات الافتتاحية : التطور العسكري - الدولة العثمانية- القوات الإقطاعية

المقدمة

كان العثمانيون منذ نشأتهم الاولى يتميزون بطابع عسكري، لان مجتمعهم القبلي كان في حرب دائمه . بل ان حركتهم اتجاه الغرب ترجع الى تلك الطبيعه ، بوصفهم جماعات قبليه سكنت في اواسط اسيا الصغرى منذ القرن السادس الميلادي ،برزت نزعتها العسكريه بحكم الظروف الصعبة المحيطة بهم ثم تطورت اساليب العمل العسكري في هذه الجماعات بمضي الزمن واصبح لها تقاليد عسكريه راسخة اسهمت في بناء دول كبرى ثم صارت من اهم عوامل انهيارها فيما بعد .

كما ادت المؤسسة العسكريه دورا استثنائيا في قيام الدولة العثمانية واستمرارها وحتى سقوطها فقد كانت هذه الدولة منذ نشأتها عسكرية الطابع ،فليس هناك ثمة خط فاصل بين ما هو مدني وما هو عسكري فيها ، ونتيجة لهذه الصبغه العسكرية ، اهتم العثمانيون منذ البداية بتطور مؤسساتهم العسكريه وتوفير سبل رقيها ، بوصفها عماد الدولة وكانت القوات الانكشارية تمثل نواة المؤسسة العسكريه العثمانية وسر قوتها والاساس الرئيس الذي اعتمدت عليه ، حيث وقع عليها عبء فتوحات كثيره بوصفها اكبر قوة مشاه عسكريه منظمه عرفتها الدولة العثمانية في ذلك الحين وساعدت على ازدياد رقعة فتوحات الدولة العثمانية وتوسعاتها ورفعوا راية الاسلام في ربوع كثيره خاصة ربوع اوربا وانتشرت الدولة العثمانية في القارات الثلاثة اوربا واسيا وافريقيا وترامت اطرافها حتى اصبحت امبراطوريه مترامية الاطراف لما تميز بها الجند الانكشاريون من قدرة كبيره واخلاص وتفان في خدمة الدولة قبل ان يعتري نظامهم الخلل.

ومن هنا كان موضوع هذا البحث مهما لأنه بحث في سر من اسرار الدولة العثمانية طيلة قرون عديده فضلا عن عدم شموله بدراسة وافرة وتفصيليه ويضم هذا الفصل ثلاث مباحث ويعد المبحث الاول " التنظيم العسكري القبلي للدولة العثمانية " بمثابة مدخل للبحث وذلك لأنه تكلم عن تأسيس القبلي للمؤسسات الدولة العثمانية

اما المبحث الثاني فأنه خصص لدراسة تشكيلات المؤسسات العسكرية العثمانية وانواعها واعدادها وطرق التدريب التي كانوا يتبعونها واخيرا المبحث الثالث الانكشارية في الدولة العثمانية وتبحث عن ظهور القوات الانكشارية وارزاقهم وتشكيلاتهم

المبحث الاول

التنظيم العسكري القبلي للدولة العثمانية

التنظيم العسكري القبلي العثماني في الاناضول :

لكي نفهم الظروف التي احاطت بنشأة الدولة العثمانية والمؤسسات العسكرية فيها ،علينا ان نتتبع احوال الحدود بين الدول البيزنطية في البلقان واسيا الصغرى و(دار السلام) حيث ادت الحروب المستمرة بين الجانبين الى ظهور تنظيم عسكري ذي طابع خاص على جانبي الحدود .فقد تشابهت اوضاع مناطق الثغور على كلا الجانبين حيث كان السكان يواصلون القتال بالحماسة الدينية نفسها ، لدى الطرف الاخر(١) وقد تزايدت العناصر المقاتلة التي كانت تفد الى مناطق الثغور من اقصى البلاد على جانبي الحدود .

وكانت تضم خليطا عجيبا من الجنسيات واللغات ، كما اوجد عشائر محاربه مخلصه لزعمائها وتطمح الى اقصى درجات الاستقلال وتعي اهميتها فيما يتعلق بعلاقتها بمركز الأمارة وهي (١) ميل الى مقاومة كل تدخل اداري ،وتطالب الإدارة الأمارة الى تكرمها وتبذل لها العطاء والعون العسكري وبمرور الوقت اصبحت مناطق الثغور ملجا الكثير من العناصر المقبلة عليها هربا من ظروفها الصعبة (٢) كان مقاتلو الثغور يختلفون عن بني دينهم في الداخل ويشبهون مقاتلي الثغور على الجانب الاخر ممن كانوا على علاقه مستمرة بهم لم تقتصر على الاحتكاك الحربي ،وبخاصة ان السجناء والهاربين والنساء ممن كانوا يتنقلون من الجانب الاخر وكانوا يسهلون التبادل والتجانس الثقافي وكان العنصر التركي غالبا من الثغور الاسلامية خلال القرمن التاسع الميلادي ، ولا سيما وإن الأتراك في ذلك الوقت كان ويولفون ركائز الطبقة العسكرية (٣)فهم لم يسيطروا على الجيوش النظامية وحدها بل سيطروا على حركة المجاهدين الغزاة ذات الشعبية الواسعة التي اجتذبت قطاعات واسعة كانت تجري وراء الحصول على الغنائم (٤)وفي أوائل القرن الحادي عشر الميلادي اشتد ساعد الغزاة الذين كانوا يهاجمون أراضي الدولة البيزنطية (٥) الا انه كان يوجد خارج هذا التنظيم عدد كبير من مجموعات المقاتلين ذات الاستقلال الذاتي فضلا عن مختلف القبائل التركية المستقلة التي واصلت حياتها القبلية داخل البلاد العربية وقبل وقت طويل منه سوء معركة ملاذ كرد (منزكرت) التي وقع فيها السلاجقة أمام القوات البيزنطية سنة ١٠٧١ م كان المجاهدون الذين توغلوا داخل الأناضول قد هاجموا مدن كبرى هنالك ما يدل على ان التنظيم العسكري البيزنطي في مناطق الحدود كان أخذ في التدهور (٦)وهكذا امكن الاستيلاء على كثير من

المدن البيزنطية الواقعة في منطقة الحدود ،في الوقت الذي حاول فيه الكثير من القطاعيين البيزنطيين إقامة إمارة محلية مستقلة في الثغور كانا بعضهم يستخدم قوات تركمانية ضد الدولة البيزنطية وقد قام التركمان المغيرون الذين أفلتوا من سيطرة السلاجقة بقيادة التوسع الجديد صوب شواطئ بحر أيجه وبحر مرمرة (٧) وقد ترتب على توسع الغارات اتجاه الغرب قيام مجموعات تضم هؤلاء الغزاة والبدو الرحل بالإضافة إلى أنه نشأت إمارات صغيرة لم تعمر طويلا وتداخلت كل هذه العناصر في سكان الأناضول الأقدمين فأصبح منطقة واسعة تقوم فيها ثغور الحدود وعلى الرغم من أن الحملات الصليبية الغازية انتزعت بعض أملاك دولة السلاجقة فإن الاخيرة احتفظت بوسط الأناضول حيث قامت ما أعرف باسم سلطانة سلاجقة الروم (هم احد البيوت الخمسة التي قسمت إليها العشيرة السلجوقية والتركمانية وقد تقدم من أذربيجان باتجاه الأناضول واختراق الحدود البيزنطية وفاتحة لهم المتنفسون على عرش القسطنطينية أبواب مدن هم بقصد الدعم والتأييد. وقد سيطرة احد قادتهم سليمان بن قطلميش على القسم الاعظم من الاناضول وحكموا حوالي مائتي وثلاثين سنه بين (١٠٧٧-١٣٠٧) وانتهى حكمهم على يد العثمانيين والمغول)(٨) وعاصمتها قونية وتمتعت بمستوى ثقافي عال بدأ واضحا في منطقة الثغور .وعاش الاتراك وعاشوا اجيالا في الاناضول حيث اختاروا الغزاة زوجاتهم من السكان الاصليين الذين انضم بعضهم وخاصة الشبان منهم الميالين الى القتال الى حركة الغزاة بعد اعتناقهم الاسلام (٩)كان من بين القبائل التركية التي هاجرت من شمال شرق إيران بعد أن اكتسح جنكيز خان أراضي دولة خوارزم سنة ١٢٢٠ م قبيلة (قايي) إحدى قبائل الغزو التركي المعروفة جيدا بين الأربعة والعشرين قبيلة التي كانت مجتمعه وكان يرأسها سليمان شاه ولقب (كندوز الب)وضمت القبيلة حينذاك قرابة الف الفارس توجه إلى بلاد الأناضول و استقر رحلتهم في الخلاط (بلدة في شرق تركيا قريبة من بحيرة وان في هضبة أرمينيا) ثم أرادوا سليمان شاه العودة إلى بلادهم متخذا طريق سهل سار بعد ذلك إلى قلعة جعبر (١١)(قلعه جعبر تقع على نهر الفرات بين بالس والرقة قرب صفين)وأثناء عبوره من نهر الفرات غرق فيه وكان له أربعة أبناء كما تؤكد الرواية التاريخية هم (سنقوركتين وكون طوغدي وارطغرل ودندان)تولى القيادة بعد وفاته ابنه(سنقورتكن)الذي أرجعه مع أخيه (كون طوغدي) إلى الأرض التي نزحوا منها في آسيا في حين تابعة الإخوان الباقين السير إلى الشمال الشرقي من سهول الأناضول ومعهما ٤٠٠ أسرة (١٢)

تولى ارطغرل زعامة القبيلة العثمانية وارسل ابنه (ساوجي) إلى السلطان علاء الدين كيخسرو الثاني (١٢٣٦-١٢٤٦) السلجوقي سلطان قونية يطلب منهم مكانا للقبيلة ومرعى الحيوانات لكنه توفي ساوجي قبل أن يؤدي مهمته استطاع ارطغرل اثناء جهاده ضد البيزنطيين توزيعها إلى حوالي اربعة الالف وثمانمائة كيلومتر لقدرة محاربي قبيلته العسكرية الكبيرة على حساب جيرانه(١٣).

هكذا كانت الإمارة العثمانية ميدان رحباً لوجود فئات الأخية والفتوة الذين لعبوا دورا بارزا في النشأة العسكرية للدولة العثمانية مع اختلافهم في طوائف الصناعة في المدن وبالمزارعين في الريف ثم انضم إليهم عدد من رجال الدين في الأناضول ومن القضاة والتجار والمشايخ ممن أنتموا إلى طرق صوفية شتى وبذلك كان الأخية على صلة بالمتصوفة ولم يشكوا طريقة صوفية خاصة بهم وأن فرق الاخيرة و الفتوى كانت تستعمل السلاح وسيلة لأخذ حقها واصلاح المجتمع بالقوة إذا لزم الامر والضرب على أيدي الظلمة ومن لحق بهم من أهل الشر وتقديم المساعدة للمحتاجين وتعاليم هذه الفرقة كانت أكثر تماشيا مع طبائع سكان الثغور (١٤) .

بدء التنظيم العسكري الحقيقي الاولي للعثمانيين في عهد عثمان الذي عمل على توسيع ارض امارته في الاناضول لانه كان يعد نفسه غازيا مجاهدا في سبيل توزيع أراضي المسلمين مثله في ذلك بقية سكان الإمارات و المقاطعات التركية المتاخمة لحدود المدن البيزنطية (١٥) وقد توجه نشاطه العسكري بتأسيس الدولة في سنة ١٢٩٩ م بعده إستيلائه على أهم الممتلكات البيزنطية وبعض الإمارات التركية التي تحالفت مع المغول ضده وعلى الرغم من ذلك تمكن عثمان من السيطرة على إمارات نيسيا (ازنيق) (يار حصار وقرة جة حصار)و إلحاق الهزيمة بالمائهون ثم إعلان الاستقلال في السنة نفسها واقطع الغزاة وأحكام القلاع والمقاطعات واتخذ من حصن بورصة الذي يعد أهم حصل في آسيا الصغرى سنة ١٣٢٦ م

عاصـــمة لـــه.

يظــهر لنا مما تقدم أن القبائل العثمانية كغيرها من قبائل الـحدود في ذلك العصر الإسلامي كانـ

ت فــــــــــــــــــــــــــــــي مقـــــــــــــــــــــــــــــدمات

الخطوط العسكرية السلجوقية في صراعها مع القوات البيزنطية وتركزت المهمة الأساسية لتل

ك القبائـــــــــــــــــــــــــــل فـــــــــــــــــــــــــــــي

غزو القرى والمدن البيزنطية وكسب المزيد من الغنائم التي كانت تمثل مورد رزقها الأول (١٦) لهـذا بـرع العثمـانيون فـي التنظـيم العسـكري منـذ البدايــة الأســاليب العسـكرية الإسلامية ثم

تعلمـــــــــــــــــــــوا كثيـــــــــــــــــــــرا مـــــــــــــــــــــن الأســـــــــــــــــــاليب

العسكرية البيزنطية وطوروه التي أصبحت الأساس الذي قامت عليه مؤسساتهم

العسكرية فيما بعد(١٧)،نستخلص مما تقدم أن الدولة التي أسسها عثمان في السنوات الاخيرة من القرن

الثالـــــــــــــــــــث عشـــــــــــــــــــر المــــــــــــــــــــيلادي هـــــــــــــــــــو

واحدة من الإمارات التركية الصغيرة التي قامت في آسيا الصغرى حين تراخت

قبضــــة المغـــول علـــى تلـــك الأراضـــي ثـــم اســـتقرت علـــى ثغـــر مـــن الثغـــور

(دار الإســـــلام)وكانـــــت الـــــبلاد المحيطـــــة بهـــــذه الإمـــــارة ســـــواء كانـــــت داخـــــل

حدود دار الإسلام أم في خارجها في حالة اضطراب واتضح للعثمانيين أنهم لم يستطيعوا المحا فظة على مركزهم إلا بقوة السلاح (١٨).

أن التوسع العسكري العثماني مربمرحلتين متميزتين بصورة تكاد تكون منتظمة ففي البداية كا

ن العثمـــانيون

منذ نشأت دولتهم يسعون إلى فرض نوع من السيادة على الدول المجاورة ثم يتجهون بعد ذلك

إلـــــــــــــــــــــــــــــى فـــــــــــــــــــــــــــــرض

سيطرتهم المباشرة على البلدان بالقضاء على أسرتها الحاكمة وكانت سيطرة العثمانيون المبا

شـــــــــــرة تغنـــــــــــــي فـــــــــــــــي جوهرهـــــــــــــا

تطبيق نظام التيمار(الإقطاع الحربي) الذي كان يقوم على التسجيل المنتظم لسكان المنطقة و

مواردها في دفاترها(١٩)،وطبقا للمنشآت العسكرية للدولة العثمانية فقد لعب العسكريون العثم

انيون دورا

كبيـــرا فـــي قيـــام الدولةوتوســـعها وبالتـــالي كـــان نـــواة المؤسســـة العســـكرية

أورثت هؤلاء الأساليب العسكرية

الســـلجوقيه

والبيزنطيينهوتطورها مطلع قيام دولتهم حتى أصبحت الحكومة العثمانية منذ البداية عسكرية ا

لطــــــــــــابع ويؤكــــــــــــد هــــــــــــذه الحقيقــــــــــــة المــــــــــــؤرخ

(ليبر)الذي يرى أن الحكومة العثمانية كانت عسكرية قبل كل شيء فليس ثمة خط

فاصـــل بـــين مـــا هـــو مـــدني ومـــا هـــو عســـكري فـــي الدولـــة لأن

كـــلا الـــوظيفتين تـــداخلتا فـــي إطـــار أدوار الأفرادونتيجـــة لهـــذه الصـــبغة العســـكرية

فقد اهتم العثمانيون منذ البداية لتطوير مؤسساتهم العسكرية و توفير سبل راقية

بوصـــــــــــــــــــــفها عمـــــــــــــــــــاد الدولـــــــــــــــــــة

سلاطين الدولة الأوائل على الاهتمام بشؤون العسكرية و تنظيم الجيوش العثمانيـة باختلاف ا

صنافها لأن

الدولـــــــــــة فـــــــــــي عهـــــــــــدها الأول كانـــــــــــت بحاجـــــــــــة

إلـى قـوة عسـكرية تـوفر لهـا سـبل التوسـع والحمايـة لحـدودها و لهـذا يؤكـد معظـم

المـــــــــؤرخين علـــــــــى الطـــــــــابع العســـــــــكري الصـــــــــرف

للدولة العثمانية منذ قيامها وطيلة استمرارية وجودها لقد تمحور الفكر العسكري عند العثمان

يين منذ البداية على مبدأ التحدي والاستجابة فكان سر الاهتمام العثماني بالجيش هو وقوع أم

ارتهم على حدود الدولة البيزنطية التي كانت تعاني من الضعف كما امدتهم النظم الإسلامية في الجهاد إلى تقسيم العالم إلى دارين دار

الحرب (دار الكفر) ودار السلام (دار الإسلام) التبرير النظري التوسعة في الأقاليم المسيحية البيزنطية وبالتالي رفع توسعاتهم تلك في " دار الحرب "من مكانتهم في نظر المسلمين الأمر الذي قويته تيار انضمام المتطوعين إليهم (٢١) وهم السبل االغزاة المجاهدين الذين احتضنهم السلطان السلجوقي في آسيا الصغرى على ثغور البيزنطيين (٢٢).

المبحث الثاني

تشكيلات المؤسسة العسكرية العثمانية

إن مهمة المؤسسة العسكرية العثمانية منذ بدايتها من تشكيلاتها المختلفة هي حماية السلطان والدولة والدفاع عن مصادر الثروة و توسع نطاقها ومن هذا المنطق اصبح لهذه المؤسسة دور كبير في قيادة

الدولة العثمانية وتوجيه الأحداث المهمة فيها والتأثير في أجهزة الحكم المختلفة لقد كانت بنية الدولة العثمانية تشتمل على طبقتين رئيسيتين العسكريين والرعايا ومن حيث المبدأ لم تقتصر طبقة العسكريين على منتسبي الجيش واحدة بل كانت تشمل أيضا الموظفين العمومين و القائمين على خدمتهم ومساعديهم و كان السلطان ينفق على هؤلاء ويعفيهم من الضرائب ولم يؤلف العسكريون أرستقراطية ذات حقو ق مكتسبة ومقرره بل أنه عضوية طبقتهم ومؤسستهم العسكرية من اختصاص السلطان نفسه طبقا للنظرية العثمانية كان كل الرعاية واراضي الدولة ملك للسلطان وقد إلغي هذا المبدأ كل الحقوق المحلية و

الوراثيـــة فـــي الدولـــة وكانـــت القاعـــدة الخاصـــة بعـــدم امكـــان دخـــول الرعاية مباشرة إلى سلك المؤسسة العسكرية من
القواعـد الأساسـية للدولـة ولكـن كـان بإمكـان السـلطان أن يرفـع أحـد الرعايـة إلى مستوى طبقة العسكرية إذا ما
تـــوفرت فيـــه مميـــزات معينـــة أو أداء للدولـــة خدمـــة ظـــاهرة كـــان يحقـــق إنجـــازا عســـكريا مهمـــا كمـــا كـــان بإمكانـــه أن يصـــدر مرسـوما بسـحب احـد العسـكريين مـن الوضـع الـذي يتمتـع بـه. و اعتمـد الأسـلوب العثمـــاني الأول فـــي القتـــال علـــى نظـــام الفروســية والتعبئــة الوقتيــة فقــد كانــت العــادة المتبعــة أن يرســل الســلطان العثمـــاني رســـله إلـــى المـــدن والقـــرى معلنـــا عـــن قرب حدوث غزوة طالبا من السكان آنخراط في معيته معينا لهم محل اللقاء وتاريخه ونتيجة حـــروبهم المتواصـــلة مـــع البيـــزنطيين وتحررهـــا مـــن التبعيـــة الســـلجوقيه ، وبدأت الحاجة ملحة إلى وجود جيش دائمي و
تنظـــيم
المقـاتلينالمتطوعين علـى أسـس جديـدة إعتماديتهـا المؤسسـة العسـكرية العثمانيـة الوليـدة ، تـــنظم الجـــيش علـــى أســـاس الفصـــائل والشـــرائح والأفـــواج (٢٥) فكـــان الفصـــيل مؤلفـــا مـــن عشـــرة جنـــود والســـرية مـــن مائـــة جنـــدي و الفـــوج من ١٠٠٠ جندي وينطبق هذا التنظيم على الجنود النظامين وغيرهم وعلى فرق الاستطلاع و الفرســـان الاقطـــاعيين الـــذين يطلـــق علـــيهم (الســـباهيه) وعلـــى فرقـــة الانكشـــارية المؤلفـــه حـــديثا(٢٦) فـــي الوقـــت التـــي كانـــت فيـــه مراكز القيادة العسكرية مقتصره على رجال الحاشية والمقربين.
كانت قوات المشاة المعروفة باسم (إلياية) او (البياده) تمثل أقدم قوات عسكرية شهدتها الدولة العثمانية قبل
نشوء الاقطاعية ومن المحتمل أن المسلمين والياية كانوا من بدو التركمان الذين كان السلطا ن يمـــنحهم أراض رغبة منه في أغرائهم بالاستقرار و مكافآتهم في الوقت نفسه والاستفادة من خدماتهم مستقب لا حتـــى يكونوا تدريجيا العنصر الأساسي في تكوين الجيوش التي أحرزت الانتصارات العثمانية الأولى (٢٧) وهكـــذا دأب

السلاطين على اللجوء إلى اليوركات (او الرحل) في الحرب بصورة لا تقل عن لجوؤهم الى المسلمين ولايات المستقرين(٢٨).

لقد كان اليوركات يخضعون لسلطة حكام الولايات ويقسمون بين فرق (اوجاقات) يحتوي كل منها على ٣٠ رجلا وكان رجال كل أوجاق يتناوبون الخدمة العسكرية بـ واقع خمسة منهم في كل مرة يعتمدون في معاشهم في أثناء ذلك على معونة زملائهم الآخرين ولم يكون هؤلاء معفويين من الضرائب بل كانوا مجبرين على دفع الضرائب المختلفة عن الأراضي وفضلا عن ذلك كانت تؤخذ من كل أوجاق ضريبة ثابتة في وقت السلم كبديل عن الخدمة وهؤلاء اليوركات كانوا يقيمون في كل من أراضي إقليم (الروم ايلي) والأناضول وكثر تواجدهم في الإقليم الاخير(٢٩) وخاصة في مطلع عهد الدولة.

القوات الإقطاعية (الخيالة او الفرسان) وهى:-

١- السباهية (الرماحون)

٢- حاملوا السلاح(السلاحداريه)

٣- قوات المرتزقة في القطاعات العسكرية المسماه (تيمار وزعامات وخاص).

١- السباهية (الرماحون):-

يرجع نشوء هذه القوات إلى عهد مبكر من قيام الدولة العثمانية وبلغ عددها في عهد السلطان محمد الثاني نحو عشرةالاف خيال ثم زاد عددها السلطان أحمد الثالث إلى ١٢,٠٠٠ وكانت تقسم إلى فرقتي بلكين

يقود كلا منهما ضابط برتبة بلكباشي أي قائد الفرقة ويقود القوات ضابط يدعي السباهي اغا (٣٠)،
وكان الخياله في القوات على نوعين السباهي بالمعاش وهو معسكر الباب العالي (قبو قولي) المقيمين

في العاصمة اسطنبول ويتقاضون أجور يومية محددة ولكنهاتصرف لهم كل ثلاثة اشهر والسباهي الإقطاع هو عسكر الولايات الذين يتمتعون قطاعات عسكرية.

٢- حاملوا السلاح (السلاحداريه)

تعود هذه القوات أقدم من القوات السباهيه وبلغ عددها في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح ثمانية الالف فارس وزيد عددها الى عشرة في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦)

ثم بلغ عددها حوالي ١٢,٠٠٠ في عهد السلطان أحمد الثالث ويشبه تنظيمها تنظيم القوات السباهية و

سمى قائدها (السلحدار اغا(٣٠).

وكان يلحق بهذه القوات من (السباهيه والسلاحداريه أربعة فرق بلكات تسمى (البلكات) الأربع وهي(علو فجيان يسار أي جند المعاش اليسار والغرباء اليمين واليسار

جنود من خارج الدولة العثمانية بعد إسلامهم).وتعد هذه الملكات الأربعة من الفرسان أقدم سلاح في الدولة العثمانية انشاها السلطان أورخان ويسلمها علم الدولة الكبير وكانت مؤلفه في الأصل من الفين و

اربعمائة فارس ثم زاد عددها تدريجيا حتى بلغ ١٦,٠٠٠ إلى أنه بسبب الاضطرابات التي خلقتها في

الدولة في عهد السلطان مراد الرابع والسلطان إبراهيم اعيدت إلى حجمها الأول في عهد السلطان محمد الرابع أي حوالي الفين وا ربعمائة فارس وادمجت في القوات الفرسان(السباهيه والسلاحداريه)فقد دمج (بلكا) اليمين في القوات السباهيه (وبلكا)اليسار في قوات السلاحالادارية واصبح قادت ((البلكات الست)) تابعين إلى(قائد يا)القوات الذين جاءوا بهم من أهم مراكز البلكات الستة بعد الدمج اسطنبول وأظنه و بورصة وفي جوار هذه المدن ثم ما توزعت بعد ذلك في مختلف الولايات.

رواتب ورايات وأسلحه الخيالة:-

كان رواتب الخيال يختلف باختلاف سنين الخدمه وكان كل من قائد قوات السباهيه والسلاح الاداريه يقبض راتبا شهريا مقداره ثمانية واربعين الف قرش وكان عليه أن يدفع من هذا الراتب رواتب الضباط الأركان في جيشه ولم تكون الدولة تقدم لل خيال شيئا من

التجهيزات العسكرية أو التغذية بل كانت كلها متوفر على نفقته و حسابه الخاص.

اما رايات الخيال فقد كان للسباهيه رايات حمراء والسلاحداريه رايات الصفراء في حين كانت رايات البلكات

الأربعة خضراء مخططه بخطوط بيضاء (٣٢).

وفيما يتعلق بأسلحة الخيالة فإنها كانت تتألف من الرماح والصفيحة وهو السيف ذو نصل عر يض والنبال

وهو عبارة عن قضيب طوله قدمان ونصف القدم وينتهي بطرف حديدي وكان الخيالي يستعم لون

بمهارة فائقة والسيف كان يعلق بجانب السرج مرة تحت فخذ الخيال بشكل لا يمنعه من استع مال المسدس

أو البندقية الخفيفة التي كانت هي الأخرى من اسلحتهم فضلا عن القوس وسهم والتراث أول مجن وبنادقالفتيل والصوان والغدارات وكان بعض الخيالة يرتدي سترة من الزرد (٣٣).

٣- قوات المرتزقة في الاقطاعات العسكرية المسماة زعامات وتيمارو خاص:-

إن هذه القوات وصفها ترتبط بقطعة الأراضي ويلزم أن نتعرض في البداية إلى اسلوب تعامل العثمانيين مع

ملكية الأراضي عمدة العثمانيون إلى تطبيق قواعدهم في الفتح وكانت شائعة انذاك وهي إحص اء السكان و

مســح

الأراضي. في البلاد التي يحتلونها وتقسيمها إلى مقاطعات بعضها صغيرة وبعضها كبيرة ويمنحون

المقاطعـــات

الصغيرةالى الجنود المحاربين والكبيرة إلى الأمراء والقاده وذلك بعد تخصيص عدد من

المقاطعـــــــــــــــــــــــــــات الكبيـــــــــــــــــــــــــــــــرة

للسلطان ويسجل ذلك في سجلات تسما دفاتر ويحتفظ بها عند (الدفتر دار).هكذا اقطع

السلطان العثماني الأراضي للقادة العسكريين والإداريين الذين عرفوا وأصحاب التيمار والزعامات والخاص بشرط أن يكونوا على استعداد دائم للقتال تحت رايته في أية لحظة وأن يقوم بإعداد عدد من الخيال و

الفرسان المحاربين وأن يجهزون هم بكل ما يحتاجون إليه من اسلحة وخيول بنسبة فارس واحد عن

الخمســـــــــــــــــــــــــــــــة آلاف اقجـــــــــــــــــــــــــــــــة

(وحدة النقد).العثمانية الفضية التي ضربت في سنة ١٣٢٨ إلى ١٣٢٩ في عهد

السلطان أورخان ولا تزيد وزنها على ٤١١ مثقال من الفضة وقيمتها لم تكون مستقرة تلي الخمسة آلاف

الـــــولي مــــن الإيــــراد المقــــدر للاقطــــاع فــــي الســـــجل مــــثلا حاصـــل المقــــاطع باربعمائةالف قجة .وبذلك يتبين

الدولـــة العثمانيـــة منـــذ مـــدة مبكـــرة مـــن قيامهـــا النظـــام الإقطـــاعي الـــذي اعرفـــه فـــي القطاع العسكري أو الحربي وقد هدفه العثمانيون من إيجاد هذا النظام إلى توفيرما تحتاجه الدولة من الجند في حركات التوسع و تأمين

الـــــــرزق لهــــــم بـــــــدلا مـــــــن تخصـــــــيص رواتــــــب لهــــــم وقــــــد شـــــكل قوات الفرسان الإقطاعية نواة المؤسسة العسكرية

العثمانية كانت القطعات العسكرية تدخل ضمن الايالات تتابعه إدارياً وعسكرياً الى الويك سناجق ويضم كل سنجق عدد من التمارات والزعامات ويراس الا يالة واليسكى بكلربكي لمعنى (بك البكوات) وهو برتبة (مير ميران) أي أمير الأمراء ويا احد في الشؤون السنجق الا بك يسمى السنجق يكي بمعنى (بك اللواء)ويحمل رتبة أمير اللواء وكان يخصص لكل ايالة من الايالات وكل لواء من الالويه مقاطعة بدرجة خاص ويعد بيك ال سنجق امرا و

امره ملزم لجميع التمارات والزعامات الداخلة في حدود اللواء.

لقد تألفت الدولة العثمانية من نشأتها الأولى من قسمين رئيسيين هما الأناضول (آسيا الصغرى)والروم الى (البلقان) وكان لكل قسم حاكم ويحمل لقب باشا كان بكلربكي الر وم ايلي ارفع مرتبة من زميلته (٣٦).

لم يلجأ السلطان إلى تعيين باشا وأحدد الا بعد اتساع الدولة العثمانية اتساع المطرقة في آسيا على الرغم

من

ذلك كانوا على كل حال دون باشا الأناضول درجة على الرغم انه جيوشهم كانت أكبر واعظم

وبعد ذلك

بمدة شرعت الدولة تضم بعض السناجق إلى بعض لتؤلف منها الولايات أول بشا التي وصل عددها إلى

حوالي السبعين عند مطلع القرن التاسع عشر(٣٧).

لعبت القوات القطعية في مختلف أنحاء الدولة العثمانية دورا فعالا ومهما في حروب التوسع ا لعثماني وكان عدد فرسان اتيمار او زعامات يزداد كلما اتسعت الدولة في فتوحاتها العسكر ية حتى وصفة الفرسان

الإقطاعيون بأنهم القوة الجسيمة للدولة ولا سيما خلال عصر الازدهار في القرن الخامس عشر و بدايات

القـــرن

السادس عشر ميلادي حيث بلغ عددهم حوالي ٢٠٠,٠٠٠ فارس ففي عهد السلطان سليمان ا لقانوني

(١٥٢٠ ــ ١٥٦٦) إلى ١٠٠٠ وخمسمية وستة وستين كانت الأراضي المقطع في أوروبا تقـدم الدولـــة نحـــو ٨٠.٠٠٠ فـــارس وممـــا لا شـــك فيـــه اكثـــر الانتصـــارات التـــي حققهـــا العثمـــانيون يمكـــن أن يعتمـــدوا هـــذا الأســـلوب هـــي الدولـــه لـــديها جـــيش كامـــل ومجهـــــــــــز مســـــــــــتعد دائمـــــــــــا وبالتـــــــــــالي ملاحـــــــــــظ أن النظـــــام الإقطـــــاعي فـــــي إطـــــار دوره المـــــذكور كـــــان مهـــــم الدولـــــة ونالـــــه درجة كبيره من التطور حتى اللفة جزء أن لا يتجزأ من كيانها ذاته.إلى جانب القوات الإقطا عي المسمى (السباهية) هي كـان هنـاك مـا يعرف بالعسكر ومعظمهم من المسلمين أي الأحرار الحايز عن الأراضي الزراعية ومن العسكريين المستقرين اللذين يبدو أنهم كانوا من أ صول تركية

تركمانية بدوية وقد درج السلاطين العثمانيين على منحهم قطع صغيرة من الأراضي الزراعية لقـــاء خـــدماتهم وأعفـــاءهم عـــن دفـــع ايـــة عشـــور او ضـــرائب منهـــا ومن هنا جاء اسم مسلم أي معفى وكانوا يعتمدون في معيشتهم على استثمار أراضيهم بأنف سهم دون

الحصول على أية ضرائب لذلك حينما يستعدون للخدمة العسكرية كان يحصلون على مورد رز قهم بطريقة

أخـــرى ومـــن هنـــا جـــاء إنتظـــامهم فـــي مجموعـــات يســـمى كـــل منهـــا أوجاق تتكون من ثلاث او أربع رجال كان أحدهم يؤدي الخدمة بصورة دورية في حين يمده ا لآخرون

بصفتهم مساعدين لهم بقدر من المال حسب إمكاناتهم وبيع محاصيل أراضيهم وكان العسكر ال مسلمون

شأنهم شأن السباهيه يخضعون لقيادة (الجري باشية) ولسلطة ولاة الولايات .

المبحث الثالث

الانكشارية فى الدولة العثمانية

ظهور القوات الانكشارية :

اختلف المؤرخون في تحديد الزمن الذي ظهرت فيه الفرق الانكشارية وهنالك رأيان في ذلك ا لأول يرجع

إلى عهد السلطان أورخان والآخر يرجع إلى عهد السلطان مراد الأولومهما تعددت

التفسيرات والآراء في هذا المجال يمكن القول بأنه في عهد السلطان اورخان وضعت التطبيقات العملية

للقوات الانكشارية
في حين نمت في عهد السلطان مراد الأول اسسها و تنظيماتها المعقدة القائمة على الطاعة الـ مطلقة والآنقياد التام للسلطان.

باشر السلطان أورخان بتطبيقات الجيش الانكشاري سنة ١٣٣٠ م بعد حل فرقة المشاة التي تدعى الياليا

التي انشاها قبل شهور ثم قرر استبدالها بهذا الجيش باقتراح من وزيرة قرة خليل جانداري وعن سبب

تسمية الجيش ب (يني جري)تذكرة بعد الروايات التاريخية أن اورخان قصد ذات يوم مدينة ا ماسي وكان

فيها رجل من الدراويش يدعى الحاج(بكتاش) مؤسس فرقة الدراويش البكتاشيهوسأله أن ن سميه الجيش

الجديد وسمية بهذا الاسم ودعا لهم بالنصر والتوفيق (٤٠)ومهما يكن من أمر صحة هذه الر وايات وعدمها فإنه من المؤكد غلبة الصفة الدينية على هذا الجيش منذ نشأتهم من خلال ارتباطها بالطريقة الصوفية البكتاشيه و

كان الجيش الانكشاري يقسمون إلى ثلاث مجموعات حسب لياقتهم البدنية مقدراتهم العقلية و هي تعود

المجموعـــــــــــــــــــــــــة الأولـــــــــــــــــــــــــى

للعمل في وظائف الغلمان في القصور السلطانية وفي العادة يختار أفرادها من بين أجمل الاولا د شـــــكله واكثـــــرهم لياقـــــة ويطلـــــق علـــــيهم (اوج اوغـــــلان) أي غلمان البلاد اما المجموعة الثانية فهي عددأفرادها لشغل الوظائف المدنية الكبرى في الدولة وقد يصل

بعضـــــهم إلـــــى منصـــــب الصـــــدارة العظمـــــى ويطلـــــق علـــــيهم اوج اوغلان) وينصرف أفراد المجموعة الثالثة وهي أكبر المجموعات للدخول في المسلك العسكر ي ضمن فرقة الانكشارية ويطلق عليها مصطلح عجمي اوغلان أي الغلمان الاجانب وكانوا يخضعون الى

نـــــــــــــــــــــــــــــــــــوع

مختلف من التعليم والتربية العسكرية العنيفة التي تعودهم على قوة التحمل وتأكيدا لذكر المؤر خ دوســـــــــــــــــــــــــــون إن

هؤلاء الأطفال كانوا ياخذون في البدء من البلدان المسيحية دون تمييز ثم اصبحوا يأخذون بالافضليه من البانيا والبوسنة وبلغاريا بعد السيطرة العثمانية على تلك البلدان وبعد أن اتسعت شهرة

الجيش الانكشاري كان العثمانيون نادرا ما يضطرون لاستعمال العنف للحصول عليهم اذ ان أهل البلدان

المســـــــــــــــــــــــــــيحية

كانوا ويقدمون أبنائهم عن رضا لكي ينخرطون فيه ويعدون ذلك مصدر فخر لهم لما اكتسابه هذا

الجيش من الشهرة في الدولة داخلها وخارجها(٤٢)بقيت هذه الأساليب أو الأنظمة السائدة طيلـــــة ثـــــلاث قـــــرون حتـــــى عهـــــد الســـــلطان مـــــراد

الثالث (١٥٧٤ ١٥٩٥)م حين ارغمت الاضطرابات الداخلية والحروب الخارجية القائد (اوزد مير بن عثمان باشا)وبعده الصدر الأعظم كوجتسنان باشا على أن يقبل في صفوف الجيش

الانكشـــاري

كل انواع الرجال من مختلف الطبقات ومن ولايات الدولة كافة باستثناء العبيد بحكم الانتماء تحت لواء

الدولة (٤٣).

<u>فرق الجيش الانكشاري :</u>

كان الجيش الانكشاري مؤلف من اربعة انواع من الفرق تتألف من عدد من الكتائب التي تدعى (أورطة) او اوضة أي غرفة وهي الوحدة الاساسية في هذه الفرق جميعها ويتراوح عدد افرادها بين مائة وخمسمائة رجل أي بين سرية وكتيبة فهي تكون سرية في زمن السلم أما في زمن الحرب ستعزز حتى تصل إلى كتيبة من ٥٠٠ رجل ولم يكون عدد الأفراد (الأورطة)موحدين بين مختلف الفرق في الجيش الانكشاري كما كانت هذه الفرق موزعة بين العاصمة اسطنبول والولايات ومواقع الحدود (٤٤)ومن المفيد أن نشير إلى أن الفرق الأربعة الجيش الانكساري كانت تضم في أوائل القرن التاسع عشر بحدود سنة ١٨٢٤ م مائتي واثنتي وعشرين (أورطة)منها ٧٠ أورطة في اسطنبول والباقي موزعة في الولايات وهذه الفرق هي:-

<u>١- فرقة السكمان او السكبان:-</u>

و تأتي في مقدمة الفرق الأربعة من حيث الأهمية وتعني خادم الكلاب او حارسها وسموها بهذه التسمية لأنهم كانوا يقودون الكلاب أمام امرائهم عند مسيرهم للصيد وبقيت فرقة السكبان فرقة مستقلة ولم توضع تحت سلطة قائد الانكشارية إلا بعد الاستيلاء على القسطنطينية سنة (١٤٥٣م)(٤٥)حيث تعالى شانهم بعد أن اخذ السلاطين العثمانيون وولاتهم باستئجار الجنود المرتزقة السكبات وتسليحهم بالبنادق واشتهر السكبان في القرن السادس عشر كرديف للجيش العثماني واعتبر إلى جانب فرقة الانكشارية الأخرى أقوى عناصره و كانوا يتقاضون المرتبات في أوقات الحرب فقط اما في أوقات السلم فكانوا يعرضون خدماتهم لمن يطلبها.

لعب هؤلاء السكبان دورا كبيرا في الولايات العثمانية وكان الهدف من حشدهم في تلك الولايات هو مساعدة الجيش النظامي للدولة على مختلف الجبهات اذا كان مسؤولوا المناطق الإدارية يجمعونهم يرسلونهم إلى جبهات القتال بإشراف من الولاة.وقد انتظم السكبان في تشكيلات عرفت (البيارق)او السرايا إذا كان كل بيرق يضم خمسين الى مائة فرد منهم .وبمرور الوقت ضعفا نظامها وادى عدم إنضباطهم قيامهم بأعمال الفوضى إلى لجوء الدولة ومحاولة التقليل من استخدامهم و الاستعاضة عنهم بفرق (التفكيجيه) حملة البنادق وبرز ذلك واضحا اواخر القرن السابع عشر(٤٦).

ب- فرقة أبناء الأعاجم:-

وكان جنود هذه الفرقة ياخذون من أبناء الشعوب الأوروبية الخاضعة للدولة العثمانية حيث كانوا ينشؤون تنشئه إسلامية وعسكريه وتوجد هذه الفرقة في العاصمة بإستمرار سوى في زمن الحرب أو السلم حيث كان يتدرب فيها الأحداث من الجلود قبل توزيعهم على الفرقة المقاتلة.

ج- فرقة الجماعة:-

وأفرادها من الجنود كانهم موزعين بين العاصمة اسطنبول ومواقع الحدود لحمايتها.

د- فرقة البلك:-

ويتوزع عدد أفرادها بين اسطنبول و الولايات العثمانية.

تشكيلات الانكشارية:-

كانت القوات الانكشارية من أهم القواعد العسكرية التي اعتمد عليها العثمانيون في إدارة العمليات التوسيعية بل أصبحت خلال القرن الخامس عشر الميلادي هو بداية القرن التالي عماد المؤسسة العسكرية العثمانية وسر قوتها حيث وصلت الي اوج قوتها وتوسعها فضمه إليها ممتلكات عديدة من أوروبا وآسيا وذلك للإنضباط العالي في صفوفهم وقدرتهم القتالية العالية كان (الآغا) هو القائد الأعلى للجيش الانكشاري وصفه أعلى ضباط هذا الجيش رتبة وكان بحكم قيادته الجيش قائداً لموقع العاصمة اسطنبول وضابط لدي الصدر الأعظم وبذلك كان الاخر شخصية بالغة الأهمية نظرا لأن قواته كانت أقوى إدارة عسكرية تحت تصرف السلطان فضلا عن عمله أيضا كمدير للشرطة في العاصمة ذاتها و بحكم منصبه كان

عضوا.بمجلس الدولة وكأنها مقدمن على كل الوزراء وكذلك جميع القادة أين كانوا وفي حالة الحرب كانت له ميزاة قيادة الاوجاتق في حالة توجه السلطان بنفسه إلى الحرب وبخلاف ذلك كان يرسل نائبا عنه كي ينفذ اوامره في إدارة العمليات العسكرية (٤٧) وكان يساعد الاغا قيادة الجيش قائد فرقة السكبان ويدعى سكبان باشي بالإضافة إلى وظيفته كمساعد أول الآغا وكان قائد الفرقة اسلسكبان وكان ينوب عن الأغا في قيادة الجيش أثناء الحروب وفي قيادة موقع العاصمة ويلي في المرتبة والوظيفة (القول كيخيا)أو القيام المالي للجيش وهو المكلف في تدبير الشؤون الاقتصادية والمالية وقضايا النظام والانضباط وهكذا كانت تقول القيادة الفعليه للجيش إلى احد مساعديه الأغا السكبان باشي (القول كيخيا)بسبب انشغال الأول المستمر إلى جانب الصدر الأعظم لقد كانا هؤلاء الضباط الثلاثة بالإضافة إلى ثلاثة من قادة الكتائب الأورطة يؤلفون المجلس الحربي او الديون الحربي الجيش الانكشاري ويسمى (اودجاق اغالري)(٤٨).

اما الكتائب المعروفة بالأورطات كان على رأس كل واحد منها ضابط برتبة جور باجي يساعده ستة من الضباط أقل مرتبة منه ويطلق عليهم الأورطة باشي أي رئيس الثكنة ووكيل خرج وهو المشرف على الإنفاق والمؤونة (والبير قدار) حامل العلم (والباشا آسكي) رئيس الحرس وهو اكبر افراد الأوراق السناً وأقدمهم بخدمة وهناك (الأشجي باشي)أي رئيس الطهاة (الاثجي باشي)رئيس السقاءين يضاف إليهم أمام وكاتب يحفظ السجلات الثكنة.

تجهيزات الجيش الانكشاري:-

١- الارزاق:

كانت الدولة تقدم الجيش الانكشاري ارزاقا تضم بعض المواد الغذائية الأساسية مثل اللحم والرز والخبز تكون تزود الأورطة بكمية من لحم الغنم ومن الخبز يوميا وفي الأعياد الدينية (عيد الأضحى والفطر)كان يقدم خروف لكل أورطة وهذه الأرزاق هي كلمات استلمه الأولة من الدولة من المواد الغذائية إلى أنه قائد الأولة كان يزودها بما يتوفر لديه من مال بكمية من الرز والزبادي والخضار بحسب حاجتها وفي أوقات الحرب كانت الدولة تزود الاورطة بكميات إضافية من اللحم والخبز اما باقي المواد اللازمة من الأرزاق فيتولى قائد الأورطة امر تدابيرها بنفسه وينطبق الحال نفسه على قوات المشاة المسلحة وصل في المدفعية والنقل

اما قوات الخيالة فلم يكن يزود أفرادها بشيء من هذه الأرزاق من قبل الدولة وإنما تعتمد على ما تدره القطاعات العسكرية(٤٩).

٢ الكسوة:-

لم تكون الدولة تزود بالكسوة أكثر من اثني عشر الف جندي منتشر في العاصمة وذلك بسبب النظام الذي كان قد وضعه السلطان محمد الثاني وحدد فيه عدد أفراد الجيش الانكشاري باثنتي عشر الف جندي ورغم أن هذا الجيش قد زاد عددها وبعد عهد هذا السلطان إلى أن النظام الذي وضعه سلطان نفسه في ما يختص به إعداد ملابس الجند لم يتغير رغم كل الضغوطات التي مارسها الجيش في سبيل ذلك فقد كانت الدولة تقدم لهؤلاء الجنود كل سنة كمية من الجوخ (السالونيكي)بألوان مختلفة وكان تقسم كمية القماش إلى اثنتي عشر الف قطعة حجم كل منها سبعة اذرع كما كانت تزرع غلالات الجند ويخصص لكل جندي بالإضافة إلى ذلك سبعة الذراع من القماش الأبيض المشوب بالصفره للعمامات وسبعة أخرى للقمصان وقد كانت هذه الكسوة تسلم إلى قائد الأورطة الذي كان يوزعها حسب مشيئته على الجند وكان يفضل عادتي أن يعطيها لأصحاب الرواتب القديمة والجنود في الخدمة(٥٠).

٣- الزي العسكري:-

في مطلع عهد الدولة العثمانية وبالتحديد في عهد السلطان عثمان الأول لم تكون البيتزا العسكرية تختلف كثيرا عن لباس أبناء الطبقة الوسطى العثمانية لأنه لم يكن في ذلك الحين سوا العسكريين من متطوعي الأقاليم وعندها أنشئ السلطان أورخان الجيش الانكشاري ولم يغير كثيرا في الزي العسكري لهذا الجيش باستثناء القلنسوة التي أعطاها لون أبيض يميزها عن ألوان القلانس التي كانا العامة يلبسونها إلى أنه في عهد السلطان مراد الأول خليفة أورخان بدأ ضباط الانكشارية يلبسون القلنسوة الحمراء المطرزة بالذهب المقلدين بذلك الامير سليمان ابن اورخان ثم اصبح للانكشارية بعد ذلك بزة خاصة بهم فكان زي الرقباء والجنود يتميزون بشكل القبعة أو العمامة أو القلنسوه التي يلبسونها دون النظر إلى اللون اما الضباط والقادة الكتائب الاورطات في مختلف الفرق فكان زيهم لا يتميز الا بالون الحذاء إذا كان الضباط البلك يلبسون أحذية حمراء في حين كان ضباط باقي الفرق يلبسون أحذية صفراء ويلبس ذوي الرتب الدنيا أحذية سوداء وكان الضباط ذوي الرتب العليا يتميزون بقى بعتهم المزركش بالرأس (السكف او الكوكة)اما الاغا فكان له زي خاص به

٤- السلاح المستخدم:-

لم تكون الدولة العثمانية القديمة تسمح بحمل سلاح للعسكريين من الانكشارية في أوقات السلم فكان الذين يخدمون منهم في العاصمة مزودين بنبابيت فقط وكانا حمل السلاح ممنوع عليهم ولا يسمح لهم إلا بحمل سكين يضعونها في زنانيرهم اما العسكريون المتمركزة في مواقع الحدود والمراكز البحرية في المرافق فقد كان مسموح لهم أن يحمل السلاح الذي هو عبارة عن سيوف مسدسات .

وفي الحرب كان على العسكري الآنكشاري أن يجهز نفسه بالسلاح وعلى نفقتها الخاصة وذلك كان له مطلق الحرية في اختيار السلاح الذي يريده او يتوفر له ، فالارقبوز (البندقية القداحة) والسيف والمسدس والدبوس الحديدي والخنجر والصفيحة والفأس ، هي الاسلحة العادية للمشاة ، في حين كان (السيف والرمح والغدارة) والقوس والسهم والمزراق (الرمح القصير) او الحربة باطوالها المختلفة والاسلحة النارية احيانا (بنادق الفتيل والصوان) هي اسلحة الخيل(٥١).

٥/ الراية :-

كان الجيش الانكشارية

راية كبيرة بيرق يسمى الإمام الأعظم وذلك باسم الإمام أبي حنيفة النعمان صاحب

المذهب الحنفي في الإسلام والذي كانا مذهب الدولة الرسمي وكانت هذه الراية من الحرير الأبيض وقد

طرزعليها خط كبير آيات قرآنية تناسب ظروفهم كتلك التي تدعو إلى الجهاد في سبيل الله أو تدعو أيضا

الامر بالنصر المبين وكان تنصب هذه الراية في الميدان أمام خيمة الاخ قائد الجيش مع إعلام الفرق

الأربعة المطوية في اغماد حمراء(٥٢).

الانكشارية مصدر قوة الدولة العثمانية:-

اهم الحروب الناجحة التي شارك فيها الانكشارية:-

١- معركة قوصوه (١٣٨٨م):-

تعتبـــــــــر أول معركـــــــــة يشـــــــــترك فيهـــــــــا الانكشـــــــــارية في عهد مراد الأول ويذكر ان مشاة الانكشرية كان لهم الدور

المهم في هذه المعركة لتحملهم ألصعاب والبرد والمطر فضلا عن الطريق غير المحدث وتم الن صر في ليلة

النصف من شعبان آب عام ١٣٨٩ وذلك خلال خمس ساعات وأسر ملك الصرب (الإزار) وفي هذه المعركة كان عدد الجيش الصليبي المتحالفة المجر بولونيا ورومانيا ومولدافيا وبلغا ريـــــــــــا مـــــــــــع (صـــــــــــرب والبوســـــــــــنيين) وفي١٠٠,٠٠٠حامل السيوف وكان الجيش العثماني ٤٠,٠٠٠ من الجنود المسلحين بالسيو ف اما إعداد

المشاة الانكشاريه يعتقد بأنهم كانوا ١٢,٠٠٠ او ١٥,٠٠٠ شخص وأظهر في هذه المعركة الانكشاريه

مهاراتهم وحماسهم فقط قد حاربوا بدون راحة حتى النصر وأن كان قائدهم مراد الأول قد استـ شهد في هذه

المعركة إلى أن انتصار قوصوه أدخل البلقان تحت الحكم العثماني لمدة ٥٠٠ سنة (٥٣).

٢/معركة نيكبولى(١٣٩٦م)

وهاهم الآنكشاريه من جديد أمام قلعة نيكبولي مع قائدها جاندرلي علي باشا في عهد السلطا ن بايزيد الأول

في مواجهة حشود أوروبا التي تكونت حملة صليبية جديدة والتي كان قائدها ملك المجر سكي سموند وكان

هدف هذه الحملة في رأيي الأوروبيين هو إخراج العثمانيين من البلقان نهائيا وطردهم إلى ا لأناضول

واجتاز الجيش الصليبي الحدود المجرية العثمانيه ودخل الأراضي العثمانية وجاء أمام القلعة نيكبولي

على الضفة الجنوبية منهار اعطوني كان الجيش الصليبي مؤلف من ١٣٠,٠٠٠ جندي منهم عشـــرة

الاف من فرنسا بقيادة ابن أخ الملك الكوت جان الذي لا يهاب وقد ارتكب الصليبيون جرائم بـ شعه في القرى والمدن التي تقع على الحدود العثمانية ووقتها خرج السلطان بايزيد من ادرنه ووصل إلى نيكبولي وكان

قد وصل الجيش خلال ثلاثة ايام وليليتين لم يناموا او يستريحوا خلالها وفي يوم الإثنين ٢٨ أ يلول ١٣٩٦م أحرز العثمانيون مرةً أخرى نصراً حاسماً على الصليبيين في ذلك العام (٥٤).

٣- واقعة وارنه ١٤٤٤م:-

بعد الانتصارات المتواصلة في عهد السلطان مراد الثاني وبعد هزيمة قرمان أخلي والعودة إلـ ى قدرنا فقد

عقـــد

صلحا بين السلطان مراد الثاني مع ملك المجر لمدة ١٠ سنوات على أن تكون الصرب مع رو مانيا تابعين

للدولة العثمانية وأن تدفع الجزية من قبلها إلى الدولة العثمانية وقد نقض العهد ملك المجر (لاديسلاس)

عنـــــــــــــــــــــــــدما علـــــــــــــــــــــــــم

بموت الأمير الكبير على الدين واتفقت الدولة المسيحية على محاربة الدولة العثمانية وقد بلغ عدد

أفواجهم ٢٥,٠٠٠ شخص عند (وارنه) اما القوة العثمانية بلغ ١٠٠,٠٠٠ شخص منهم وال سلطان كقائد

والسباهيه والانكشاريه واثبتت الانكشاريه جدارته في المعركة وقد قطعت رأس ملك المجرع لـى ايديهم فقط سحبو من فوق جواده وقتلوه عند مرأى جيش ملك المجر ، سبب ذلك انتشار الرعب في نفوسهم وأبدأوا التراجع وأنهزام الجيش الصليبي (٥٥)ايار.

٤/فتح القسطنطينية ١٤٥٣م:-

بدأ السلطان محمد الثاني اعتبارا من أوائل اذار ١٤٥٣م يرسل الفرمانات لولاته لكي يخبرهم بأنه يعتزم

فتح القسطنطينية ويأمرهم الانضمام للجيش الذي يعد لهذا الغرض فوفدت عليه قوات كثيره الـ تحقت بالجيش .وتحرك من قدرنا قاصدا القسطنطينية في يوم الجمعة الثانية عشر من ربيع ا لأول ٨٥٧ هـ /اذار ١٤٥٣ م

وحاصر المدينة يوم ستة نيسان واشترك الأسطول العثماني في عملية الحصار حولها وقدر الـ مؤرخون عدد

القـــوات العســـكرية العثمانيـــة التـــي اشـــتركت فـــي الفـــتح ١٥٠,٠٠٠- ٢٠٠,٠٠٠ جندي ويقدر عدد الجيش البيزنطي خمسة الالف كما يقدر عدد من هم تحت السـ لاح بأربعة

آلافـــوج

تسعمائة وثلاثة وسبعين وتشير المصادر الى أن القوات التي جاءت لنجدة القسطنطينية من الـ بندقية

وجنوده وجزيرتي كريت وساقز وإسبانيا وفرنسا تقدر بثلاثة آلاف جندي اما القوات البحرية سوء منها

البيزنطيـــــةأو الأجنبيـــــة يقـــــدر عـــــددها بـــــالفي مقاتـــــل (٥٦) استمر القصف على الأسوار حتى اليوم التالي وتقدمه قوات الانكشاريه تحت ستار المدفعية حـ تى تجاوزت

الخنادق إلى السور الخارجي وقد تسلق ٣٠ منهم السور ورغم كثرة الخسائر صمم الانكشاريـ ة على اجتياز

السور وتوالت المجموعات المتصل لقطة الصور واستولوا على البيزنطية وهرب بيزنطه من الفزع ثم اردى قتيلا من تأثير قذيفة جديدة وقعت به وتقدم الانكشاريه واستولوا على الـ سور الداخلي و

سقطت الأسوار الأخرى وسقطت القسطنطينية بعد حصار دام ٥٤ يوماً وبعد أربع ضربات مكثف دخل العثمانيون اسطنبول بعد الظهر يوم الثلاثاء ٢٩ أيار ١٤٥١مي لادي واذن لصلاة العصر في كنيسة اياصوفيا وحولت إلى مسجد.

٥-انتصارات جالديران ١٥١٤م:-

لقد كان اسماعيل الصفوي يمثل خطر يداهم الدولة العثمانية والمماليك لما له من نفوذ وقوه وكان اسماعيل الصفوي مسيطر على الأناضول خاصة في الإمارات التركمانية لذا كان يسعى على الدوام إلى نشر المذهب الشيعى خاصة في الدويلات التركمانية لضعف و صغر حج مهاوبذلك

إعلان الحملة العسكريه ثم الهجوم فجأة يوم ٢٤ آب وقد كان الجيش العثماني والفارسي متعادلين ، فعدد

كل منهما كان ١٠٠,٠٠٠ محارب وكان عدد الانكشارية في هذا الجيش قد بلغ ١٠ الالف فرد وكانت أسلحة الجيش العثماني حديثة وتجهيزاتها كاملة وكان جنود بلاد فارس الفرسان الشجعان وم هارة ولكن لم يكن لديهم مدفعية ولا مشاة من حملة البنادق وقد ظهرت فعالية بنادق الرصاص والمدفعية ال تي استخدمها

الانكشاريه المشاهد مما جعل هذه الكتائب تتساقط بسرعة وهرب الشاة الصفوي إلى المناطق الداخلية

من إيران وقرر عدم إمكانية الدفاع عن مدينة العرش تبريز وبذلك تولية الخطة بالشعائر السنية وباسم السلطان سليم في ١٥١٤ ميلادي(٥٧)،كما كان دور كبير للجيش

الانكشـــــــاري فـــــــي فـــــــتح موقعـــــــة مـــــــرج دابـــــــق ســـــــنة ١٥١٦ م وفي فتح مصر موقعة الريدانيه١٥١٧م

الخاتمة

عرضت في هذا البحث عن التنظيم العسكري القبلي للدولة العثمانية وكذلك تكلمت عن التنظيم العسكري القبلي العثمانية في الأناضول وكيف كان الجيش العسكري العثماني القبلي وكذلك تشكيلات القوات العسكرية العثمانية اما التحدث عن الجيش الانكشاري ونشأت هذه الفرقة أو الجيش العسكري وذلك لحاجة الدولة العثمانية لجيش نظامي ولتوسيع رقعتها ونشر الإسلام الانكشارية اسم اطلق على العساكر الذين أوكل إليهم مهمة الحرب والقتال لتوسيع رقعة الدولة العثمانية ونشر الإسلام بين ربوعها و تنظيم هذا الجيش و الذي ينحدر تحت اسم القابي قولي (عبيد الأبواب السلطانية)كان في عهد اورخان (١٣٢٦-١٣٥٩م)كما تم الاستفادة من أبناء العجمان في خدمات مدنية منها عمل الإطفاء أية وغيرها من الأعمال وقد يكون تكوين هذا الجيش من الأسرى المسيحيين والأطفال المسيحين لكسر شوكة الدولة المسيحية وبسبب انتصارات الجيش الانكشارية دخلت البلقان تحت راية الدولة العثمانية ٥٠٠ عام ثم ارتقاء هذا الجيش في النظام وزاد عدد هو حتى صار لايعول عليه في الحرب وكأن هو من أكبر واهم عوامل امتداد سلطة الدولة العثمانية .

المصادر

١- احمد عبد الرحيم مصطفى في اصول التاريخ العثماني : بيروت : ١٩٢ ص١٩ .

٢- محمد فؤاد كوبرلي : قيام الدولة العثمانية ، ترجمة احمد سعيد سليمان ، القاهرة ١٩٦٧ ص١٢٧ ــ ١٧٨ عبد العزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، القاهرة ١٩٨٠ ص ٦٠-٦٥ .

٣- احمد عبد الرحيم مصطفى ، المرجع السابق ص ٢٠

4-Paul wittek , (**2015).** The Rise of the Ottoman Empire: Studies in the History of Turkey, thirteenth–fifteenth Centuries (Royal Asiatic Society Books). Routledge; 1st edition (August 14, 2015).

٥- عبد الكريم سمعان رافق : العرب والعثمانيون (١٥١٦ ــ ١٩١٦) دمشق ، ١٩٧٤ ص ٣٠-٣١

٦- عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، القاهرة ١٩٥٩ ص ٥٥-٦٠ ، احمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ص٢١

٧- تامارا تالبوت رايس ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة لطفي الخولي وابراهيم الراقوقي ، بغداد ١٩٦٨ ص ٩٦ .

٨- احمد بن اسماعيل جودت تاريخ جودت ، ترجمة عبد القادر الدنا ، مجلد ١ ، بيروت (١٣٠٨ – ١٨٩٠) ص ٣٤.

٩- اسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار عن دول البحار ، ج١ القاهرة ١٣١٢-١٨٩٠ ص ٤٨٣

١٠- محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٤٠

١١- عبد المنعم محمد حسنين : دولة السلاجقة ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٦٣

١٢-عبد الوهاب عباس القيسي : محاضرات في تاريخ الشرق الادنى الحديث ، الدولة العثمانية غير منشورة القيت على طلبة قسم التاريخ – كلية الاداب –جامعة بغداد ١٩٦٣ – ١٩٦٤ ص ٤

١٣- عبد القادر احمد يوسف ، محاضرات في تاريخ الشرق الادنى عن الامبراطورية العثمانية منذ ظهورها حتى الحرب العالمية الاولى ، غير منشورة ، كلية التربية – جامعة بغداد ١٩٦٣ ص ١٩

١٤- هاملتون جب وهارو بوون ، المجتمع الاسلامي والغرب ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج١ القاهرة ١٩٧١ ص ٦٠ .

١٥- وجيه كوثراني ، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الام ، بيروت ١٩٨٨ ص ٥٢-٥٤ .

١٦- هاملتون جب وهارولد بوون ، المرجع السابق ص ٦٠-٦١ ، وايضا : خالد زيادة ، اكتشاف التقدم الاوربين ، دراسة في المؤثرات الاوربية على العثمانيين في القرن الثامن عشر ، بيروت ١٩٨١ ص ١٤- ١٨ .

١٧- ياسين سويد ، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين ، الامة المعنية ١٥١٦-١٦٩٧ ج١ بيروت ١٩٨٠ ص ١٠١ .

١٨- محمد اغا خواجة زادة : سلحدار تاريخي ، استانبول ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م) ص٤-٥.

١٩- سيد مصطفى نوري : نتائج الوقوعات : استانبول ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) ص ١٤٤-١٤٦

٢٠- ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ط٢ بيروت ١٩٦٠ ص ٢٩-٣٠.

٢١- نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ج١٠ ، بغداد ١٩٨٥ ص ١٧.

٢٢- ابراهيم خليل احمد : تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦ ، الموصل ١٩٨٩ ،ص٨١.

٢٣- ابراهيم افندي : المصباح الساري ونزهة القاري ، بيرت١٨٥٥م ص .٢٣٧

٢٤- سيد مصطفى نوري : المرجع السابق ص ٨٨.

٢٥- D'ohsson , mouradgea : Talleau Generl de L' Empire ottoman paris , 1788 –1824 , tv 11 , pp 326 – 328.

٢٦- ياسين سويد : التاريخ العسكري للمقاطات اللبنانية في عهد الامارتين ، الامارة المعنية ١٥١٦-١٦٩٧ م ج١ ، بيروت ١٩٨٠ ص ٩٠.

٢٧-عباس العزاوي تاريخ العراق بين الاحتلالين ، ج٤ ، بغداد ١٩٤٩ ص ٧٨ .

٢٨- يلماز اوزوتا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمد سلمان ج١ استانبول ١٩٨٨ ص ١٠.

٢٩- محمد فؤاد متولي ، الفتح العثماني لمصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، دار النهضة ١٩٧٦ م ص ١٢٣

٣٠-عبد الكريم سمعان رافق ، بلاد الشام ومصر منذ الفتح العثماني حتى حملة نابليون بونابرت ط ٢ دمشق ١٩٦٨ م ص ٥٥ .

٣١- محمد اغا خواجه زادة : سلحدار تاريخي : استانبول ١٣٢٨هـ (١٩١٠ م) ص ٤-٥

٣٢- يلسين سويد ،ج١ ص ١٠٢.

٣٣- سيد مصطفى نوري : المرجع السابق ص ١٤٤-١٤٦

٣٤- ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ط٢ بيروت ١٩٦٠ ص ٢٩-٣٠

٣٥- نخبة من الباحثين العراقيين حضارة العراق ج ١ بغداد ١٩٨٥ ص ١٧.

٣٦-علي حسون :تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجيه ١٩٦٤ط٣ ،النشر المكتب الاسلامي بيروت ص ٣٩٠.

٣٧- كارل بروكلمان: كتاب تاريخ الأدب العربي ج٣،النشر دار المعارف ١٩٧٧ ط ٥ص ٧٧-٧٨.

٣٨-هاملتون جب وهارولد بوون ج١ ص ٧٨

٣٩-ابراهيم خليل احمد : تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٩١٦ الموصل ١٩٨٩

٤٠-ابراهيم افندي : المصباح الساري ونزهة القاري بيروت ١٨٥٥ ص ٢٣٧

٤١-سيد مصطفى نوري :المرجع السابق ١٩٠٩ ص ٨٨

٤٢- D'OHSSON ,mouradgea: TABLEAU GENERAL DE L'EMPIRE OTTOMAN PARIS , 1788-1824 ,T.V 11 , PP326-328

٤٣-ياسين سويد : التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين : الامارة المعنية ١٥٦١-١٦٩٧م ج١ ، بيروت ١٩٨٠ ص ٩٠

٤٤-D"OHSSON , OP.CIT.T.V11,PP312

٤٥-هاملتون جب وهارولدبون ج١ ص ٨٧

٤٦-عباس العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين ج٤ بغداد ١٩٤٩ ص ٧٨ .

٤٧-هاملتون جب وهارولدبون ج١ ص ٨٩

٤٨-DOHSSON , OP.CIT.T.V11,PP312-315

٤٩-ياسين سويد : مرجع سابق ص ٩٥

٥٠-ياسين سويد : مرجع سابق ص ٦٩

٥١-هاملتون جب وهارولدبون ج١ ص ٩٠

٥٢-سيد مصطفى نوري : المرجع السابق ص ١٢٤

٥٣-يلماز اوزوتا : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، ج ١ / استانبول ١٩٨٨ ، ص ١٠٠

٥٤- احمد رفيق : عكا والملوك ، أتحاد الكتاب العرب ، بيت المقدس للنشر والتوزيع ٢٠٠٤،ص ١١٨.

٥٥- احمد رفيق: عكا والملوك ، أتحاد الكتاب العرب، بيت المقدس للنشر والتوزيع ٢٠٠٤،ص ١٦٠.

٥٦-محمد فؤاد متولي : المرجع السابق ص ٥٣.

٥٧-عبد الكريم سمعان رافق ، المرجع ص ٥٥ .

The military development of the Ottoman Empire

By

Muhannad Falih Shawandee

Prof. Dr. Wajih Ali Abu Hamza

Professor of Modern and Contemporary History,

Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Nabil Abdel-Gawad Sarhan

Professor of Modern and Contemporary History,

Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The current study showed that the military aspect of the Ottoman state had a tribal origin as a result of the Ottomans having tribal groupings and their movements towards the West showed that tribal tendency which they exploited to form an army of strength and solidity due to the difficult conditions experienced by the Ottomans. The conquests that spread in the European, Asian and African continents due to the sincerity and ability of the Janissary army to endure difficulties. The Ottomans also relied on the Christian prisoners to exploit them in the work of the state, such as firefighting and other work to break the thorn of the Christian state, as the study showed that the Janissaries are the reason for the expansion of the Ottoman state

Keywords: Military development - the Ottoman Empire - feudal forces